نا عجب كل ناظر فيه معنى اي من جهته فلا تجد معنى من معانيه الا وهو واصل في الاحكام ووضوح المراد
الغاية القصوى وفي رق وراق والحلي والحلوا اجناس كلاما وطيها وسور وصور والنظاير والنظرا
الايات والمسامع والافواه واللفظ والمعنى مراعاة النظير كالاقبلة والصفا والايات والحروف والي الايات
وفيما بعدها اللف والنشر المرتب فبسبب كون سورة رقت وراقت جلت ناعله الخنسا وما بعدها
حال منه اي حال كونها في حلاها اي صفاتها الجيلة وحليها اي زينتها الخنسا بنت عمرو وحقها من بين
كثيرات سمي بذلك لانها كانت شاعرة مفلقة كما يأتي بسط الكلام في ترجمتها شبه سور القران
في صفاتها العلية وتزينها بما اودعه من الاسرار البهية بامراة بلغت من الرتبة واوصاف الحسن
ما لا يمكن التعبير عنه ۵ وارتنا فيه غوامض فضل رقة من زلاله وصفا ۵ وارتنا اي اوضحت لنا
وناعله رقة الاتي فيه اي القران غوامض اي خبايا فضل كالعلوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حد
لها ولا غاية ومن ثم جا عن علي كرم الله وجهه لو شيت ان اوقر بعيرا من تفسير سورة الفاتحة لفعلت رقة مطلب
كاينة من زلاله الزلال اي الماء في غاية الحلاوة والبرودة يوجد في اجواف صور توجد في كو الثلج شبه الحيوان
وليست في الحقيقة بحيوان وصفا من ذلك الزلال شبه القران في محاسن اساليبه وصفا موارده
الموجب لمن حدق في خفاياها حديد نظره، وحقق في غورها دقيق فكره، ابرد اليقين وصفا القلب
عن كل ما سوى حق اطلع على ساير الغوامض من العلوم الالهية، والمعارف الاختصاصية ۵ والمواهب الاحسانية
والمآرب الروحانية، بماء في غاية العذوبة والبرودة وصفا الجوهرية ورقتها بحيث لا يمنع من روية ما
تحته فما من شانه ان يخفى وبهذا الذي قررته من برد اليقين وصفا القلب يعلم ان ذلك انما حصل لمن
انصقلت مراة فكرته كالذي ارادك بكلام جامع بديع على عادته فقال
مطلب ۵ انما تجتلي الوجوه اذا ما جليت عن مراتها الاصداء ۵ انما تجتلي الوجوه اي تظهر ظهورا واضحا لا خفا فيه
بوجه اذا قوبلت بالمراة اذا ما زايدة جليت اي ازيلت وبان هذا وتجتلي تجنيس الاشتقاق
عن مراتها بكسر الميم والمد الاصدا، فكذلك مراة القلوب لا تجتلي لها العلوم والمعارف من القران الا اذا
جليت عنها اصدا الاغيار واذابت قواها فما هي بصدده انا الليل واطراف النهار

سور منه

۵ سور منه اشبهت صورا منا ومثل النظاير النظرا ۵ سور جمع سورة وهي الطايفة
المخصوصة المسماة باسم مخصوص توقيفي منه لبيان الجنس لان ما ياتي ليس خاصا ببعض سوره بل
يشملها كلها اشبهت لاشتمال كل منها على متفاوتات من العلوم وغيرها مستقلا بها لا تتوقف
على ما في الاخرى صورا جمع صورة وصورة الشي شكله منا في اشتمال كل منها على عقل وادراك
وفهم وخلق لا يشاركه فيه غيره ولا يتوقف عليه في غيره وكان الناظم قصد بهذا التشبيه الرد على
من زعم ان الاعجاز انما هو بمجموع القران لا بكل من سوره لان فيه من انواع الاعجاز البلاغة انما
تستفاد من مجموعه وهذه فاسدة لا يعول عليها لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب
خلاف هذه المقالة بل قايلوها معتزلة لا نقام لهم وزنا ومثل النظاير جمع نظير النظرا جمع نظير ايضا وهو
المثل والمناظر ويطلق النظاير على الاماثل والافاضل وكل منهما يصح ان يكون مرادا هنا وهذا
ساقه كالمثل لما قبله فيكون من التذييل اي ومثل تلك السور التي هي نظاير كما قال ابن مسعود رضي الله عنه
لقد عرفت النظاير التي كان يقرا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عشرون سورة الاماثل والافاضل الذي
يتناظرون في التحلي بالفضايل، والتخلي عن الرذايل
۵ والاقاويل عندهم كالتماثيل فلا يوهمنك الخطبا ۵ والاقاويل جمع قول والمراد بها اللفظ
المفيد عندهم اي الكفار ظرف للمبتدا او لخبره وهو كالتماثيل جمع تمثال وهو الصورة يعني ان تقولهم في
القران وافتراهم عليه بما يقدح في حقيقته امر مزخرف مموه بالاباطيل كما ان التصاوير التي تخترعها
المصورون كذلك فكما ان هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك تقولهم المذكور واذا
تقرر لك ان جميع ما قالوه في القران باطل قطعي البطلان فلا يوهمنك الخطبا اي فاحذر ان يوقع
مزخرف الكلام تمشدقهم وتفاصحهم في ذهنك ادنى ريب او شك في شي من اوصاف القران التي مر بيان
بعضها وما ينبه على بقي منها ۵ كم ابانت اياته من علوم عن حروف ابان عنها الهجا ۵ كم اي مرات كثيرة
ابانت اي اوضحت اياته جمع اية وهي لغة العلامة واصطلاحا قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا
ومقطع مندرج في سورة قاله الجعبري ويشكل عدهم نحو ثم نظر في المدثر اية اذ ليس في هذه جمل ولا
تقديرا فالاولى قول غيره طايفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها لكن قوله من القران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)